



جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

الرسوم الحيوانية على الخزف بمتاحف القاهرة

مستخلص من رسالة علمية

إعداد

أ/ بهجة عادل السيد

باحثة بدرجة الماجستير

كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

أ.د/ حسين عبدالرحيم حسين عليوه

الأستاذ المتفرغ بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

أ.د/ رجب سيد احمد المهر

استاذ الآثار الاسلامية

كلية الآداب – جامعة المنصورة

المخلص

إن الفن الإسلامي فن عريق يشمل عديداً من المجالات ؛ ومنها فن التصوير الذي برع فيه الفنان المسلم ، و يظهر ذلك جلياً مما وصلنا من تصاوير مختلفة على القطع الخزفية بمتاحف القاهرة ، وأسلط الضوء في هذا البحث على بعض أنواع القطع الخزفية التي نُفِدت عليها رسوم للحيوانات .

The Role of a Tourist Guide in Developing the Tourism Sector in Iraq

Abstract

The Islamic Art is a deep rooted One includes many fields as painting, that the Muslim artist mastered, and this is clear from the ceramic paintings in Cairo museums. In this Article I highlight on some of ceramic types with animal paintings.

الخزف Ceramic :

هو صناعة الطين وتشكيله ثم وضعه في النار ليكتسب قوامه الصلب ، وهي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية بمعنى الفخار. (□)

وقد أصبحت هذه الأواني منتشرة جداً في العصر الإسلامي نتيجة كراهة استخدام أواني الذهب والفضة ، و أيضاً تقدم مستويات المعيشة و ازدياد الحاجة لتصنيع أنواع مختلفة من الخزف بجودة عالية. (بر)

وقد حاول الخزافون تحسين منتجاتهم ، و بدأوا بتقليد المظهر الخارجي للخزف الصيني من خلال تطبيق اللون الأبيض المحتوي علي القصدير علي الأنية الفخارية البرتقالية اللون ، واستخدموا في البداية الألوان الأزرق والأخضر للزخرفة و تطورا بعد ذلك لاستخدام اللون الذهبي مما كان يتطلب دخول الإناء فرناً آخر لتثبيته . (تر)

ويمكننا عدّ دراسة الخزف الإسلامي من الأمور التي لازالت غامضة ، و يكثر حولها الجدل ، حيث يوجد تأثيرات كثيرة عليها مثل تأثير الساسانيين والشرق الأقصى . (ير)

ويسمى الفخار خزفاً حين يُدهن بطبقة من الزجاج فيما يسمى بالترزج حتي لا يحدث تسريب للسوائل الموضوعه بداخل الإناء ، و عملية التزجج هذه تتم باستخدام الرمل مع بعض أكاسيد المعادن ، ثم يُضاف عليها خل و تُطلي بها الأواني و تُترك لتتشف ، ثم توضع بالفرن فيتحول هذا الطلاء إلي طبقة زجاجية ملونة ويأتي هذا اللون من أكسيد المعدن فلكل نوع لون مختلف ، فنجد مثلاً أكسيد النحاس يعطي

¹ هناء علي الغوري : القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودوره في إثراء تدريس الخزف مخطوط رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، 2001 ، ص 25

² سعاد ماهر محمد(د.) : كتاب الفنون الإسلامية، هلا للنشر والتوزيع، طبعة أولى 2002م ، ص 12

³ Lane(A.) ,Early Islamic pottery ,London, 1948 ,p.10

⁴ زكي محمد حسن(د.) : الفن الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلي نهاية العصر الطولوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 ، ص 100

لوناً أخضر مائلاً للزرقة ، و أكسيد الحديد يعطي لون أصفر داكن مائل للبني .
(□)

أنواع القطع الخزفية المزخرفة برسوم حيوانية في الفترة محل الدراسة : الخزف ذو البريق المعدني :

انتشرت صناعته في القاهرة ودمشق برسوم حيوانية ، يحيط بها زخارف نباتية علي
بطانة داكنة وتُدهن بطلاء زجاجي . (بر)

يتم حرق الإناء في درجة حرارة عالية ثم تستخدم أكاسيد معدنية فوق الطلاء لرسم
الزخارف المطلوبة ثم يوضع بالفرن مرة أخرى علي درجة حرارة أقل لتثبيت الزخارف
والتي تظهر بعدها بلون زيتوني أو بني (انظر اللوحة رقم 1) . (تر)

وكان للدين الإسلامي أثرٌ في ابتكار الخزف ذي البريق المعدني حيث كانت تُدَوّن
الأحاديث النبوية منذ أوائل العصر العباسي وكان من بينها مايدعو للتقشف فيقول
سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) : (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في
صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة) (ير) ، ونظراً لأن الخزافين يدركون عشق
الأغنياء لحياة الترف فلجأوا إلى حل وسط و ابتكروا صناعة تعطي الخزف بريق الذهب
(سم) .

الخزف المرسوم تحت الطلاء :

وكانت الزخارف تُرسم بطريقة الحز تحت الطلاء المزجج الشفاف ويظهر الحيوان
بشكل تجريدي (انظر اللوحة 2) . (شم)

¹ نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق ج 9 ، دار الجيل بيروت ، 1985م ، ص 308 ، 309

² أنصار عوض رفاعي : الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي مخطوط رسالة دكتوراه، كلية
التربية الفنية جامعة حلوان ، 2002م، ص143

³ عبد الرؤوف علي يوسف(د.)،[حسين عبد الرحيم عليوة(د.)، حسن الباشا(د.)، عبد الرحمن فهمي(د.)، محمد
مصطفى نجيب(د.)] : القاهرة تاريخها فنونها آثارها (الخزف) ، مطابع الأهرام التجارية ، 2000م ، ص313

⁴ الإمام يحيى بن شرف النووي دمشقي أبو زكريا : رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين ، دار الفكر
المعاصر بيروت، 1991م ، ص 378 ، رقم 777 ، 778

⁵ محمد عبد العزيز مرزوق(د.) : الفنون الزخرفية في مصر قبل الفاطميين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة اولي
1974م ، ص178:180

⁶ عبد الرؤوف علي يوسف(د.) : القاهرة تاريخها(الخزف) ، ص 317

الخزف الجبري :

وهو نوع شعبي في كردستان ينتمي لطائفة الجبر شمال إيران عبدة النار ، ويعود هذا النوع لبداية الإسلام وحتى القرن 5هـ / 11م ، ومنه نوعان ؛ الخزف الجبري المكشوط ، والمحزوز (انظر اللوحة 3) . (□)

الخزف المينائي :

يمتاز باحتوائه علي بطانة من القصدير تجعل لونه معتماً ، وكلمة مينائي فارسية الأصل معناها متعدد الألوان ، و هو يحتوي علي زخارف متنوعة ويرجع للقرن 7هـ / 13م (انظر اللوحة 4)

الخزف اللقيبي :

انتشر خلال العصر السلجوقي في القرن 5 - 7هـ / 11 - 13م وهو محزوز تحت الدهان وذو ألوان متعددة (انظر اللوحة 5) . (بر)

القاشاني :

الخزف نوعان أحدهما خزف الأواني ، والآخر يُستخدم في العمارة و كسوة الجدران ، و هي تُعرف باسم القاشاني نسبةً لمدينة قاشان الإيرانية لشهرتها في صناعتها . (تر)

و قد ازدهر التذهيب بالمينا خلال عهد الأيوبيين ثم المماليك ، و قد استخدم الفنانون في هذه العصور تقنية جديدة لوضع المينا علي الزجاج ، و هي وضعه بشكل بوردرة بواسطة ريشة ليلتصق بالزجاج عن طريق الزئبق ، فيتم إدخال الإناء في الفرن مرتين ؛ مرة ليكتسب شكله ، ومرة ليلتصق عليه الألوان (انظر اللوحة 6) . (ير)

¹ (سعاد ماهر(د.) : كتاب الفنون الإسلامية ، ص 27

² (سعاد ماهر(د.) : كتاب الفنون الإسلامية ، ص 28

³ (سعد زغلول عبد الحميد (د.) : العمارة و الفنون في دولة الإسلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 1986م ، ص 423

⁴ (بركات محمد مراد(د.) : "جماليات الفن الإسلامي تظهر في الخزف و الزجاج و القاشاني" ، مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، المجلد 42 العدد 476 ، يونيو 2005م ، ص 65

أهم الزخارف الحيوانية علي التحف الخزفية :

كانت مناظر الصيد من أكثر المناظر تمثيلاً علي الخزف في العصر الإسلامي ؛ حيث كان الصيد من أهم الهوايات المنتشرة آنذاك سواء للأغنياء أو الفقراء أيضاً ، فالغني كان يصطاد بهدف الاستمتاع و التنزه ، والفقير ليسد متطلبات أسرته من الطعام . (□)

وقد برع الفنان المسلم في رسوم الحيوانات من الفن الساساني عن طريق رسمها في أوضاع التقابل والتدابر ، أو رسم حيوانات خرافية صينية كالتنين ، وقد تم تمثيله كشكل زخرفي وليس رمزاً للملك كما هو الحال في الصين . (بر)

أمثلة لبعض القطع الخزفية المزخرفة برسوم حيوانية في متاحف القاهرة:



لوحة رقم (1) :

موضوع الصورة : قاع إناء من الخزف ذي البريق المعدني عليه شجرة علي جانبيها فارسان بجواديهما

¹ (عبد الناصر ياسين(د.) : مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي ، مكتبة زهراء الشرق ، طبعة اولي 2005 ، ص 63 :67

² (علي احمد الطايش(د.) : الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي ، زهراء الشرق ، طبعة اولي 2000م ، ص22

مكان الحفظ : متحف جاير أندرسون

رقم الحفظ : 1592

العصر الزمني : إيران سلجوقي القرن 6 - 7هـ/ 12 - 13م

الأبعاد : القطر 13 سم

النشر : تصوير الباحثة ، سبق نشره

الوصف : قاع إناء من الخزف ذي البريق المعدني عليه رسوم بلون ذهبي عليها طبقة زجاجية معتمة بلون كريمي عليه رسم فارسين متقابلين علي صهوتي جواديهما ، و بينهما شجرة سرو بشكل مخروطي وهي (شجرة الخلد) ، و بداخلها رسوم مربعات تشبه الشطرنج ، الجوادان ممثلان بشكل بسيط و أرجلهما مثنية وكأنهما يتسابقان و عليهما سروج مزركشة و حول عنقيهما لجامان يمساكنهما الفارسان ، و علي وجه كل جواد غطاء حديدي مزين يستخدم أثناء الاحتفالات و يزين عنقيهما بطوقين بلون زيدي ، أما الفارسان فيحيط برأسيهما شريطان وهالتان تأثراً بالفن المسيحي كما تبدو علي وجوههما الملامح الصينية ، و القطعة مفقود منها أجزاء مكملة بالجبس ، والرسم بسيط جداً لا يتسم بالواقعية .



لوحة رقم (2) :

موضوع الصورة : طبق من الخزف برسوم تحت الطلاء في وسطه صورة لحيوان يشبه

الغزال يتدلي من فمه غصن نباتي ويلتفت برأسه للخلف

مكان الحفظ : متحف الخزف الإسلامي

رقم الحفظ : الرقم السابق 19695 ، الرقم الحالي 14

العصر الزمني : مصر - أسلوب فاطمي - القرن 12 م/6هـ

الأبعاد : القطر 28,3 سم ، الارتفاع 6,3 سم

النشر : زيارة ميدانية بيانات المتحف ، سبق نشره

الوصف : طبق من الخزف برسوم تحت الطلاء في وسطه صورة لحيوان يشبه الغزال

بلون بني فاتح على أرضية سمنية ، وتظهر أرجله رفيعة بحوافر مشقوفة ويتدلي ذيله

كما تظهر بطنه ممتلئة بعض الشيء وتحدد ثنايا جسده بأقواس متتالية بشكل زخري

ويظهر فمه مدبباً يتدلي منه غصن نباتي منتهي بعدة أوراق محورة ، ويلتفت برأسه

للخلف تأثراً بالفن الساساني ، ويحيط به أفرع نباتية ويوجد علي حافة السلطانية

ثلاثة أجزاء مزخرفة بكتابات كوفية عبارة عن كلمة متكررة (البركة) ، وتوجد بين

كل جزء كتابي و الآخر ثلاث دوائر بها رسوم لطيور مطلية بلون بني فاتح علي أرضية

بيضاء وخلف رؤوسهم أشرطة تأثراً بالفن الساساني ، والرسم مغرق بالزخارف و لا يتصف بالواقعية



لوحة رقم (3) :

موضوع الصورة : سلطانية من الخزف الجبري المكشوط مزخرفة برسم لحيوان خرافي

محور بأرجل أسد ووجه جواد

مكان الحفظ : متحف كلية الآثار جامعة القاهرة

رقم الحفظ : 1726

العصر الزمني : إيران - القرن 10 م/4 هـ

الأبعاد : القطر 19 سم ، الارتفاع 6 سم

النشر : زيارة ميدانية بيانات المتحف ، سبق نشره

الوصف : سلطانية من الخزف الجبري المكشوط مزخرفة برسم لحيوان خرافي محور

بأرجل أسد ووجه جواد مرسوم بلون أبيض علي أرضية بنية ، و يظهر جسد هذا الكائن

ممتلئاً بعض الشيء بأرجل ذات حوافر كالأسد ، ورأسه يشبه الجواد و لكن بأسنان تبدو

عليها الشراسة ، و يحيط بعنقه طوق أو سرج ، ويحيط بالرسم أفرع نباتية محورة

ومتناثرة والصحن مرمر وبه جزء مكسور، والرسم بعيد كل البعد عن الواقعية.



لوحة رقم(4) :

موضوع الصورة : سلطانية من الخزف المينائي متعدد الألوان عليها رسوم نوق و

حيوانات خرافية

مكان الحفظ : متحف الفن الإسلامي

رقم الحفظ : 16074

العصر الزمني : إيران القرن 6 -7هـ/ 12-13م

الأبعاد : القطر 0,165

النشر : تصوير الباحثة ، سبق نشره

الوصف : سلطانية من الخزف المينائي متعدد الألوان تحت طلاء زجاجي شفاف ، و أُطلق عليه في الفارسية (هفت رنك) أي الألوان السبعة ، و هو من أشهر أنواع الخزف الإيراني ، وتوجد عليها رسوم لناقتين من نوع هجين الفصام ذوات السنامين و الشعر الكثيف ، تمثل كل واحدة منهما باللونين الأخضر والبني ، و تظهر أرجلها و ذيلاهما بشكل قصير، و يكثر الشعر حول عنقيهما و آذانهما و أفواههما صغيرة ، وأيضا نجد مجموعة حيوانات خرافية علي شكل ابن أوي مجنح وملونين بألوان حمراء و خضراء وصفراء و زرقاء ، وفي المنتصف نقوش هندسية بألوان حمراء و زرقاء و خضراء ، و علي

حواف الطبق كتابات كوفية ، والرسم منفذ بشكل بدائي بعض الشيء ولا يتصف بالواقعية .



لوحة رقم (5) :

موضوع الصورة : صحن من الخزف اللقبي مزخرف برسم لحيوان بجسم أسد مجنح

وله وجه آدمي

مكان الحفظ : متحف كلية الآثار جامعة القاهرة

رقم الحفظ : 1753

العصر الزمني : الرقة سوريا - القرن 6 - 7هـ / 12 - 13م

الأبعاد : القطر 32سم ، الارتفاع 7,5سم

النشر : زيارة ميدانية بيانات المتحف ، سبق نشره

الوصف : صحن من الخزف اللقبي مزخرف برسم لحيوان بجسم أسد مجنح ، وله وجه

آدمي يشبه أبا الهول بلون أزرق و بني ، و يبدو جسده ممتلئاً قليلاً بأرجل قصيرة و ذيل

طويل ملتوي ، و يظهر جناحه رفيع و طويل و رأسه لها شكل آدمي أو ربما تشبه القرد ، و

يعلو رأسه مستطيل بخطوط متوازية وكأنه تاج ، تحيط بهذا الكائن دائرة دائرة بزخارف

محزوزة ذات خطوط متوازية زرقاء وعلي الحواف زخارف هندسية متناثرة و شكل متعامد يشبه الصليب المسيحي ، والرسم بالتأكيد لا يتصف الواقعية .



لوحة رقم (6) :

موضوع الصورة : بلاطة من القاشاني المموه بالميثا المذهبة عليها رسم بارز لفارسين علي صهوتي جواديهما

مكان الحفظ : متحف الفن الإسلامي

رقم الحفظ : 11589

العصر الزمني : مدينة الري إيران القرن 7هـ/13م

الأبعاد : طول 0,275 عرض 0,20

النشر : تصوير الباحثة ، سبق نشره

الوصف : لوحة من القاشاني المموه بالميثا ذات زخارف مذهبة عليها نحت بارز بألوان يمثل فارسين علي صهوتي جواديهما يجريان كأنهما في سباق ، و يظهر الجواد الأول علي اليمين ممثلاً بلون أسود وسرج أحمر و تظهر أرجله وحدواته بشكل قريب للواقع ، و يتطاير ذيله و تظهر أذناه صغيرتين ، و يحيط بعنقه لجام مذهب يقبض عليه الفارس ، ويتقدمه الجواد الآخر علي اليسار و هو ممثل بنفس المرونة والحيوية لسابقه ، بينما يرفع الفارس الذي يمتطيه يده لأعلي فرحاً بالفوز في السباق ، و يبدو علي الفارسين

الملاحم الصينية ، وفي الخلفية زخارف نباتية علي أرضية بلون أخضر مائل للزرقة ،
والصورة تتسم بالدقة والواقعية.

المصادر العربية :

الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي أبو زكريا : رياض الصالحين من حديث سيد
المرسلين ، دار الفكر المعاصر بيروت، 1991م.

المراجع العربية:

1. زكي محمد حسن(د.) : الفن الإسلامي في مصر من الفتح العربي الي نهاية
العصر الطولوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م
2. سعاد ماهر محمد(د.) : كتاب الفنون الإسلامية، هلا للنشر والتوزيع، طبعة
أولى 2002م
3. سعد زغلول عبد الحميد (د.) : العمارة و الفنون في دولة الاسلام ، منشأة
المعارف بالإسكندرية ، 1986م
4. عبد الرؤوف علي يوسف(د.)،(حسين عبد الرحيم عليوة(د.)، حسن الباشا(د.)،
عبد الرحمن فهمي(د.)، محمد مصطفى نجيب(د.) : القاهرة تاريخها فنونها
آثارها (الخزف) ، مطابع الأهرام التجارية ، 2000م
5. عبد الناصر ياسين(د.) : مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي ،
مكتبة زهراء الشرق ، طبعة أولى 2005 م
6. علي أحمد الطائش(د.) : الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين
الأموي والعباسي ، زهراء الشرق ، طبعة أولى 2000م
7. محمد عبد العزيز مرزوق(د.) : الفنون الزخرفية في مصر قبل الفاطميين ،
مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة أولى 1974م
8. نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق ج9 ، دار الجيل بيروت ، 1985م

الرسائل العلمية:

1. أنصار عوض رفاعي : الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي مخطوط رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، 2002م
2. هناء علي الغوري : القيم الفنية للخزف النحتي المعاصر ودوره في إثراء تدريس الخزف مخطوط رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، 2001م

الدوريات:

1. بركات محمد مراد (د.) : "جماليات الفن الإسلامي تظهر في الخزف و الزجاج و القاشاني" ، مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، المجلد 42 العدد 476 ، يونيو 2005م ، ص 62 : 66

المراجع الأجنبية :

1. Lane (A.), Early Islamic pottery, London, 1948